إذا كان اسم مدينة الإسكندرية المصرية يشاع في نحو (٤٤) بلداً ومنطقة في العالم، فإن اسم القويرة في بقاع المعمورة يتردد مرة واحدة على الأقل في مديرية دوعن بحضرموت وشمال مدينة العقبة بالأردن، وكلاهما تقريبا تحملان صفات متشابهة من حيث بعدهما عن مركز العاصمة، وخصوبة أرضهما، وتشبث ساكنيها الأصليين بحياة الريف والبداوة.

وإن كان أحد أوجه الاختلاف البارزة يكمن في المناخ والتضاريس الجغرافية، هذا مالمسناه من خلال قراءتنا المتواضعة عن المنطقتين، وزيارتنا الأخيرة للقويرة بمديرية دوعن التي تبعد عن مدينة المكلا عاصمة محافظة حضرموت بحوالي (210) كليو مترات، وتتوسط ناحيتي رحاب والقرين بالوادي الأيمن، ويسكنها آل المحاضير وآل باقيس وآل باطرفي وآل بامجمع وبابكر ويبلغ عدد قاطني القويرة (2000ـ2500) نسمة تقريباً.

متابعة/وليد محمود التميمي /تصوير / فائق باخريبة

(الثورة) في مخيم الطبيب الزائر بالقويرة بمديرية دوعن بحضرموت

ثمان عيادات تخصصية في المخيم تعالج الحالات المرضية المختلفة

ـ مدير مستشفى المهجوس : أسباب تفشي الأمراض المزمنة وراثي.. ومشكلات المسالك البولية مياه السيول والآبار

-د. السقاف : حرصنا على استقرار برنامج قافلة الطبيب الزائر ومخيماتها الجراحية خلال الأربعة الأشهر الماضية

-معاينة أكثر من (١١٠٠) مريض وإجراء (٢٦) عملية جراحية مجانية واكتشاف حالات مرضية شبه نادرة

التقطنا خيوط هذه المعلومات البسيطة ونحن نطوف في ربوع المنطقة التي مازالت عمارتها وبيوتها الطينية صامدة حتى الآن بوجه السيل الأسمنتي المسلح، وكان الحدث الأبرز الذي تشهده حينها الاحتفال بمهرجان نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وإقامة مخيم طبي جراحي لقافلة لجنة الطبيب الزائر بمؤسسة الصندوق الخيري للطلاب المتفوقين بالتنسيق مع جمعية الرحمة بدوعن وإدارة مستشفى المهجوس بالقويرة، التي تجولنا في أقسامها وعياداتها، وكان أول من التقينا بهم مدير المستشفى الأخ حامد عقيل الصافي،الذي أجاب على تساؤلاتنا قائلاً: مستشفى المهجوس يستقبل يومياً مابين ٧٠ –٨٠ حالة مرضية في جميع الاقسام من القرين ورباط باعشن والخريبة والرشيد ورحاب والقرن والسيطان والدهماء.

ومن الأمراض الأكثر انتشارا في المديرية الأمراض المزمنة أمراض المسالك البولية والكلى بشكل عام، وأسباب تفشي الأمراض المزمنة وراثي ، وأمراض المسالك مياه الآبار والسيول .

وأكد أن المخيم الأول والثاني للجنة الطبيب الزائر بمؤسسة الصندوق الخيري يعتبر من أبرز المخيمات التي استضافتها المستشفى، موضحا أن المخيم الأول أقيم في العام٢٠٠٥ م والمخيم الثاني اختتم مؤخراً وتم التحضير لأعماله مبكراً، وتجهيز غرف العمليات الجراحية الكبري والصغرى وسكن الأطباء والعيادات وتنظيم استقبال المرضى، وتكليف (٣٠) موظفا وعاملا في المستشفى لتسيير عمل المخيم الذي حظي باهتمام السلطة المحلية ومدير الصحة بالمديرية، وقد شهد المخيم إجراء(٢٦) عملية كبرى وصغرى منها أربع عمليات في العظام وسبع في العيون وعملية قيصيرية للنساء وتسع عمليات صغرى وواحدة كبرى في الأنف والحنجرة و) (٤عمليات في الجراحة العامة.

وأثار الصافي مشكلة أن المستشفى مازال يتسلم مخصصاته على أنه مركز صحي على الرغم من أن الجميع يعلم أنه يدار حالياً بآلية مستشفى تجرى فيه جميع العمليات الجراحية ويضم التخصصات الأساسية في الجراحة العامة والنساء والتوليد والمسالك البولية والتخدير إلى جانب أخصائي في الأنف والأذن والحنجرة الذي من المتوقع وصوله للمديرية خلال الشهر الجاري.

مخيمات طبية

الدكتور ماهر السقاف، رئيس لجنة الطبيب الزائر بمؤسسة الصندوق الخيري: لقد حرصنا خلال الأشهر الأربعة الماضية على استقرار برنامج نزولات قافلة لجنة الطبيب الزائر ومخيماتها الجراحية، على الرغم من الصعوبات التي اعترضت طريقنا والتحديات التي كادت تعصف حقيقة بخطتنا السنوية، لكننا آثرنا على أنفسنا أن نلتزم بوعودنا التي قطعناها بداية العام الجاري إدراكاً منا بالأهمية القصوى التي تمثلها نزولاتنا في هذه المرحلة بالذات التي يعجز فيها المرضى العاديون والبسطاء من التنقل بحرية من منطقة إلى أخرى وتحمل جهد وتكاليف السفر لمسافات طويلة، وحققنا بالفعل نجاحاً منقطع النظير في مديريات القطن والديس الشرقية ومؤخراً في مستشفى المهجوس في القويرة بدوعن، حيث تم معاينة أكثر من (١١٠٠) مريض ومريضة، منهم١٨٤) (في عيادة أخصائي العظام و (١٤٣) في عيادة أخصائي الباطني، و (١٨٠) في عيادة الأمراض الجلدية و (١٥٥) في عيادة أخصائي طب وجراحة العيون و) ٢٢١(في عيادة أخصائي الأنف والأذن والحنجرة و (٥٠) في عيادة أخصائي أمراض الأطفال و (٩٣) في عيادة أخصائي النساء والتوليد و (٨١) في عيادة أخصائي الجراحه العامة و (٩٠) في عيادة البصريات..

عمليات جراحية وفحوصات طبية

الدكتور خالد باعيسى أخصائي العظام : الحالات التي تم معاينتها في عيادة العظام تتراوح أعمارها مابين (٨–٦٥ عاماً)، ونسبة النساء أكثر من الرجال بنحو٧٥ ٪، أغلب الأمراض كانت تشكو من احتكاك المفاصل والآم الظهر والتشوهات الخلقية وأمراض الروماتيزم ، وقد أجريت ثلاث عمليات جراحية في المخيم، العملية الأولى تم خلالها تطويل أوتار لمريض مصاب بشكل دماغي وفي الثانية إزالة كيس صمغي،والعملية الثالثة تحرير أوتار.

● في عيادات الأمراض الباطنية التقينا بالأخصائي الدكتور عبدالرحيم عبد الله باحشوان الذي قال إن عدد الحالات التي تم فحصها في العيادة بمساعدة من الطبيب الشاب علاء بن دهري،(١٤٣) حالة منها(٧٥) ذكور و(٦٧) إناث، وتصل نسبة النساء مقارنة بالرجال ٤٥–٥٥ ٪ وتراوحت الفئات العمرية مابين ١١– ٩٥ سنة، معظم الحالات المرضية تعاني من التهابات المريء والمعدة، والاثني عشر، وداء السكري، وارتفاع ضغط الدم، ورماتيزوم المفاصل، والديدان المعوية، وبعض الحالات الأخرى مثل فقر الدم لدى النساء وأمراض الغدة الدرقية وأيضاً التهابات الجهاز التنفسي، وكانت نسبة الإقبال جيدة ومعظم الحالات تم معالجتها في المستشفى وتحويل بعض الحالات لإجراء منظار علوي للقناة الهضمية وعمل أشعة تلفز يو نية شاملة للبطن. وتم أيضاً تحويل بعض الحالات إلى المكلا وسيئون لعمل بعض الفحوصات المخبرية غير المتوفرة، وكان تنسيق العمل جيداً جداً والمواطنون ملتزمين بالنظام والهدوء.

● الدكتور عبدالحكيم با مبيريك أخصائي أمراض الأطفال : لقد كانت حالات الإناث المريضات أكثر من الذكور بنسبة قليلة، وغالبيتهن يشكين من فقر الدم بسبب سوء التغذية الذي يؤدي إلى نقص الحديد، كما عاينت في عيادتي حالة شبه نادرة لانسداد خلقي في المريء وقد اتضح أنها بحاجة للتدخل الجراحي، وصرفت للمرضى الأدوية من صدلية القافلة مجانا وزودنا الآباء والأمهات بالنصائح اللازمة وأكدنا أن عليهم الحرص على التغذية الجيدة لأطفالهم.

حالات إكزيما وفطريات..

● وفي عيادة الأمراض الجلدية التقينا الدكتورة حبيبة بن صالح، التي قالت:معظم الحالات التي خضعت للفحص في العيادة كانت تعاني من الإكزيما والبهاق وتشققات الرجلين وفطريات الأصابع، نظراً لطبيعة المنطقة وتضاريسها وجوها الحار والجاف. وهناك حالات أخرى تقدر بـ) (٤٠حالة جرحى و(٤) حالات صدفية و (٣) حالات جرب، وحالة واحدة herpes 20 ster(الجذام الناري) وحالة داء الفيل حولت للمكلا للمتابعة من قبل مركز الجذام.

من بين المواطنين الذي التقينا بهم في المستشفى خالد صالح الخضر ومحمد بن صويلح الذي أدخل طفله أسامة ابن الستة أشهر لعيادتي أخصائيي العيون والأنف والأذن والحنجرة تحدثا قائلين: نيابة عن أهالي مديرية دوعن نتقدم بالشكر الجزيل لمؤسسة الصندوق الخيري وطاقم لجنة الطبيب الزائر على نزولهم الميداني لمستشفى المهجوس بالقويرة، وإدراكهم للحاجة الماسة للوادي لمثل هذه النزولات والتخصصات النادرة التي وفرت على أهالي المديرية بوجودها ضمن المخيم عناء السفر وبذل المال والوقت جراء الانتقال للمدن بحثا عن العلاج، والمديرية بحاجة لأخصائي أنف وأذن وحنجرة كونه لا يتوفر حالياً في مستشفيات دوعن، وقد حرصت على زيارة المستشفى واستفدت من نصائح وإرشادات الأخصائيين، وأتمنى تكرار مثل هذه النزولات والمخيمات في المستقبل القريب بإذن الله، ولا ننسى في الختام أن نشكر كل القائمين على المخيم وفي مقدمتهم جمعية الرحمة الخيرية وإدارة المستشفى.

والد الطفل محمد باراس من منطقة الدهماء ،قال:ابني عمره(٣) سنوات يشكو من الحمى، عرضناه على أخصائي الأطفال الذي طمأننا على صحته وأرشدنا للأسلوب الذي يجب اتباعه لاسترجاع عافيته بإذن الله.

الطفلة أرزاق صالح باسليم (١١) سنة من الرباط تعاني من التهاب في الأذن، التقينا بوالدها في عيادة أخصائي الأنف والأذن والحجرة الذي قال إن طفلته تعاني من نوبة أوجاع في الأذن وأنها تزور الطبيب الاختصاصي لأول مرة بفضل تواجد بعثة لجنة الطبيب الزائر في المستشفى، متمنياً تكرار النزولات للمنطقة في القريب العاجل نظراً لحاجة الأهالي للتخصصات الطبية الأساسية.